

تفسير البغوي

سورة آل عمران .

1 - { بسم الله الرحمن الرحيم } قوله تعالى { الم * ا } قال الكلبي و الربيع بن أنس وغيرهما : نزلت هذه الآيات في وفد نجران وكانوا ستين راكبا قدموا على رسول الله ﷺ وفيهم أربعة عشر رجلا من أشرفهم وفي الأربعة عشر ثلاثة نفر يؤول إليهم أمرهم : العاقب : أمير القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يصرون إلا عن رأيه واسمه عبد المسيح والسيد : ثمالهم وصاحب رحلهم واسمه الأيهم وأبو حارثة بن علقمة أسقفهم وحبرهم .

دخلوا مسجد رسول الله ﷺ حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات - جب وأردية في (جمال) رجال الحارث بن كعب يقول من رأيهم : ما رأينا وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا للصلاة في مسجد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : [دعوهم] فصلوا إلى المشرق (فسلم) السيد و العاقب فقال لهما رسول الله ﷺ [أسلما] قالا أسلمنا قبلك قال [كذبتما يمنعكما من الإسلام ادعواكما] ولدا وعبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير [قالا : إن لم يكن عيسى ولدا] فمن يكون أبوه ؟ وخاصموه جميعا في عيسى فقال لهم النبي ﷺ : [أستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا وهو يشبه أباه ؟] قالوا بلى قال : [أستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء يحفظه ويرزقه] قالوا : بلى قال [فهل يملك عيسى من ذلك شيئا] ؟ قالوا : لا قال : [أستم تعلمون أن الله لا يخفي عليه شيء بفي الأرض ولا في السماء ؟] قالوا : بلى قال : [فهل يعلم عيسى عن ذلك شيئا إلا ما علم ؟] قالوا : لا قال : [فإن ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء (وربنا ليس بذي صورة وليس له مثل) وربنا لا يأكل ولا يشرب] قالوا : بلى قال : [أستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذى كما يغذي الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث ؟] قالوا : بلى قال [فكيف يكون هذا كما زعمتم ؟] فسكتوا فأنزل الله تعالى صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها .

فال عز من قائل : { الم * ا } مفتوح الميم موصول عند العامة وانما فتح الميم للالتقاء الساكنين حرك إلى اخف الحركات وقرأ أبو يوسف و يعقوب بن خليفة الأعشى عن أبي بكر : { الم * ا } مقطوعا سكن الميم على نية الوقف ثم قطع الهمزة للابتداء وأجراه على لغة من يقطع ألف الوصل